المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 31-03-2007
الصفحـات : 21
العـــدد : 12602
المسلسل : 149

ملف صحفي

مؤتمر القمة العربي الـ 19 بالرياض

الشارع العربي مطمئن على تنفيذ قرارات الرياض

خادم الحرمين يدشن مرحلة تاريخية جديدة في مسيرة الأمة العربية

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 31-03-2007 العـــدد : 12602
الصفحـات : 21 المسلسل : 149

□ *القـاهرة – مكتب الجـزيرة – محمد حسين:*

ما شهدته أروقة القمة العربية التي عقدت بالرياض من تعاون وتنسيق وتوافق في الآراء بين القادة العرب حول أجندة القمة خاصة الشأن الفلسطيني يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أننا أمام مرحلة جديدة في العمل العربي المشترك الذي أثبتت الأزمنة السالفة ضرورته وأهميته في مواجهة التحديات والصعاب التي تواجه الأمة.

والأمل موصول والهدف قريب المنال إذا كانت المملكة العربية السعودية هي من يقود العمل العربي المشترك لشقيه السياسي والدبلوماسي من ناحية ولقيادتها للعمل العربي بشكل رسمي من ناحية ترؤسها القمة الحالية، ومن هنا كانت آراء الخبراء والمحللين في الشارع السياسي العربي واضحة في أن القمة دشنت لعصر جديد سوف ينهي حالة الاستقطاب في المنطقة العربية ويخلق سلاماً عادلاً وشاملاً في القضية المحورية على الأجندة العربية منذ أكثر من نصف قرن.

ولم يكن العرب وحدهم من اعترف وأقر بنجاح القمة ولكن جاءت الأنباء من مختلف أرجاء الأرض تقول: إن القمة العربية خرجت بنتائج ملموسة وقرارات واضحة وبدون خلافات في الرؤية بين قادة الدول العربية الذين خرجوا من القمة على قلب رجل واحد بشأن قضايا أمتهم المصيرية.

وبالرغم من التلكؤ الإسرائيلي حول الفرصة السانحة التي أتاحتها القمة للسلام في المنطقة جاء الرد الأمريكي ليوضح أن اجتماع القمة قد أحدث تغيرا في السياسة الدولية تجاه المنطقة فقبل أن تجف أوراق القمة رحبت الولايات المتحدة الأمريكية بتأكيد القادة العرب على مبادرة السلام التي أعلنت قبل خمس سنوات لإنهاء الصراع العربي – الإسرائيلي، وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية شون مكورماك (هذا شيء نعتبره إيجابيا جداً) وذلك عند رده على سؤال حول نتائج القمة العربية ومصادقتها على خطة عام ٢٠٠٢م إلى صياغتها القمة السابقة في بيروت.

كما أكدت فرنسا أن مبادرة السلام العربية التي قررتها قمة الرياض تشكل القاعدة التي يتوجب على أساسها مواصلة مسيرة السلام. وأكد المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية برنى سيمونو أن فرنسا دعمت دائماً المبادرة العربية للسلام مشيراً إلى أن هذه المبادرة مضمنة في خارطة الطريق التي اعتمدتها اللجنة الرباعية الدولية.

وكان واضحا من قرارات الرياض أن القادة العرب اتخذوا قرارا لا مناص عنه بشأن السلام في المنطقة كخيار إستراتيجي حيث وضعت القمة آلية جديدة لتفعيل مبادرة السلام العربية، وذلك بتكليف اللجنة الوزارية العربية الخاصة بالمبادرة مواصلة جهودها مع اللجنة الرباعية والأطراف الدولية المعنية بعملية السلام، ومع الأمين العام للأمم المتحدة والدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي من أجل استئناف عملية السلام وحشد التأييد لهذه المبادرة، وبدء مفاوضات جادة على أساس المرجعيات المتفق عليها، والمتمثلة في قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة ومبدأ الأرض مقابل السلام، وعدم جواز الاستيلاء على أراضي الآخر بالقوة، ومما لا شك فيه أن المبادرة العربية للسلام ترسم النهج الصحيح للوصول إلى تسوية سلمية للصراع العربي – الإسرائيلي مستندة إلى مبادئ الشرعية الدولية وقراراتها، ومبدأ الأرض مقابل السلام.

ولأن العالم العربي بوضعه الجغرافي ومكانته الحضارية والسياسية ليس ببعيد عن العالم وما يكتنفه من تيارات وحضارات فإن تأكيد القمة على ضرورة تنمية الحوار مع دول الجوار الإقليمي وفق مواقف عربية موحدة ومحددة سوف يخلق حالة من الندية في مواجهة الآخر أيا كان.

أما القضية التي تشغل بال العالم كله الآن فهي قضية السلاح النووي وقد جاءت قمة الرياض في وقت تتصاعد فيه الأزمة بين طهران وواشنطن إضافة إلى وجود سلاح إسرائيلي بالفعل وقد حدث في الآونة الأخيرة تباين في آراء النخبة العربية حول الموقف الشائك من هذه القضية لكن قرارات القمة كانت واضحة لا لبس فيها ولا غبار عليها وهي أهمية خلو المنطقة من جميع أسلحة الدمار الشامل بعيدا عن ازدواجية المعايير لأن إطلاق سباق التسلح النووي أمر خطير ومدمر للمنطقة كلها ولكن ذلك لا ينفي في الوقت ذاته حق جميع الدول في امتلاك الطاقة النووية السلمية وفقا للمرجعيات الدولية ونظام التفتيش والمراقبة.

أما الإرهاب الأسود الذي ضرب بلادنا في الفترة الأخيرة فكان لا بد من التصدي له بقرارات واضحة لاجتثاث آثاره من المنطقة سواء كان إرهاب دول أو أشخاص وما جاء من قرارات في قمة الرياض يتوجب على القادة العمل بتنفيذه وتعزيز الهوية العربية وترسيخ مقوماتها الحضارية والثقافية الرافضة للتطرف والغلو، ومواصلة رسالتها الإنسانية المنفتحة في ظل ما تواجهه الأمة من تحديات ومخاطر وخيرا صنعت القمة عندما أولت أهمية

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 31-03-2007
الصفحـات : 21
العـــدد : 12602
المسلسل : 149

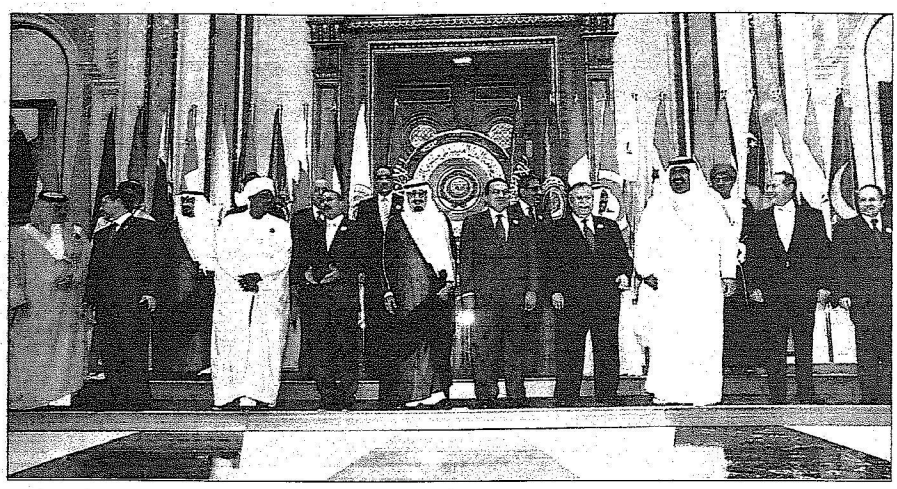

قصوى لتطوير التعليم ومناهجه في العالم العربي بما يعمق الانتماء العربي المشترك لخلق جيل عربي قادر تجاه متطلبات العصر خاصة أن زمن مضى ما زالت أدرانه عالقة بثوب الوطن شهدت بلادنا العربية تدنيا واضحا في المستوى التعليمي وقد آن أوان النهضة العلمية العربية من جديد عبر تطوير العمل العربي المشترك في المجالات التربوية والثقافية والعلمية وتفعيل المؤسسات إلقاء ومنحها الأهمية التي تستحقها والموارد المالية والبشرية التي تحتاجها خاصة فيما يتعلق بتطوير البحث العلمي.رسالة القمة وصلت إلى الشارع العربي وقد علقت الجماهير العربية من الخليج إلى المحيط آمالا كبرى على قرارات قمة الرياض، بل إن هناك قناعة لدى المواطن العربي أن ما حدث في القمة لن يكون حبرا على ورق، وأن غدا أفضل سوف تشرق نوره على المنطقة دون هموم أخرى جديدة.